

خطبة الجمعة بعنوان (كيف توزن أعمال الإنسان يوم القيمة ؟)

لفضيلة الشيخ أ.د سعد الخثلان - 12/5/3441هـ

سعد الخثلان

الحمد لله فاطر الارض والسماءات عالم الاصغار والخفيات عالم الاسرار والخفيات المطلع على الصمائير والنيات احاط بكل شيء علماً
ووسع كل شيء رحمة وحلاوة وقهر كل مخلوق عزة وحكمة اعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً - 00:00:01

لا تدركه الابصار وكل شيء عنده بمقدار اتقن كل ما صنعه واحكمه واحصى كل شيء وعلمه وخلق الانسان وعلمه نحمد الله سبحانه على ما اهله من علوم من وفهمه وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:29

شهادة من عرف الحق والتزمه وشهاده ان محمداً عبده ورسوله افضل من صدح بالحق واسمعه. اللهم صل وسلم على عبده ورسولك
محمد. وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه اتبع سنته الى يوم الدين - 00:00:53

سلم تسليماً كثيراً ما بعد فاتقوا الله عباد الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله - 00:01:12

قد فاز فوزاً عظيماً عباد الله يقول ربنا عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يرده ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يرده ويخبر ربنا سبحانه عن
الدقة العظيمة في حساب الناس يوم القيمة - 00:01:35

حتى على مثقال الذرة وهي الشيء الصغير جداً و إذا كان الناس اذا كان الناس اليوم يعرفون ان ادق ميزان في الدنيا ميزان الذهب
فان ميزان القيمة ادق و ادق فهو يزن مثقال الحبة من خردل - 00:01:57

فكل عمل تعلم وان كان يسيراً جداً ستري الجزاء له او عليه ويقول ربنا سبحانه مبيناً هذا المعنى العظيم ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين - 00:02:22

هذا هو غاية العدل ان توزن اعمال الانسان يوم القيمة في هذا الميزان. ونضع الموازين ليوم القيمة اين نضع الموازين العدل ليوم
القيمة؟ انه ميزان دقيق جداً يزن كل صغيرة وكبيرة يزن كل شاردة وواردة وكيف لا يكون دقيقاً وواضعاً هو احكم - 00:02:49

جل وعلا عباد الله قال اهل العلم اذا انقضى الحساب كان بعده وزن الاعمال. لأن الوزن للجزاء فينبغي ان يكون بعد المحاسبة فان
المحاسبة لتقرير الاعمال والوزن لاظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها. وقد دلت السنة - 00:03:19

على ان ميزان الاعمال له كفتان حسيتان مشاهدتان توضع الحسنات في كفة وتوضع السيئات في كفة ثم تكون النتيجة يكون على
ضوئها مصير ابن ادم تجمع اعمال الانسان كلها الحسنات والسيئات توضع جميع الحسنات في - 00:03:46

وتوضع جميع السيئات في الكفة الاخرى ثم توزن. فان ثقلت كفة الحسنات ولو سنة واحدة كان من اهل الجنة. وان رجحت كفة
السيئات ولو بسيئة واحدة كان من اهل النار - 00:04:14

الا ان يعفو الله عنك. كما قال ربنا سبحانه فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. ومن موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما
كانوا بآياتنا يظلمون. ويقول فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم
خالدون - 00:04:34

تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون. ويقول سبحانه فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة واما من خفت موازينه فامه هاوية وما
ادرأك ما هي نار حامية فينبغي لك اخي المسلم ان يكون هذا المعنى حاضراً في ذهنك - 00:05:04

وهو هذا الميزان الدقيق العجيب لاعمالك يوم القيمة والتي سيكون على صونها مصيرك في حياة الخلود فاستحضر عند فعل اي طاعة انك تضعها في كفة ميزان الحسنات. عندما تصلي عندما تتصدق - 00:05:29

عندما تصوم عندما تقرأ القرآن عندما تفعل اي طاعة استحضر انك تضع تلك الطاعة في ميزان الحسنات صلاة الجمعة هذه التي يصلها استحضر انك تضعها في كفة ميزان الحسنات وما تقوم به من صلات نافلة قبلها او بعدها استحضر انك - 00:05:51
تضعه في كفة ميزان الحسنات وهكذا بالنسبة لجميع الطاعات. وفي المقابل استحضر ان كل ما يقع منك من معصية يكون في كفة ميزان السيئات اذا هممت بمعصية حلق اللحية او نظر او استماع محرم مثلا - 00:06:16

استحضر ان هذا يكون في كفة ميزان السيئات ان هذا الاستحضار يشجع المسلم على فعل مزيد من الطاعات فهو كل يوم يحرص على ان يزيد في كفة ميزان الحسنات بالاعمال الصالحة حتى تنتقل هذه الكفة - 00:06:36

وهذا الاستحضار يثبط المسلم عن فعل المعاصي فهو يحرص على الالى يضع في كفة ميزان السيئات ذنوبا قولوا بها كفة ميزان السيئات عباد الله ومن اساليب القرآن والسنۃ في تقریب المعانی ضرب الامثال ونضرب مثال لتقریب هذا المعنی بورقة - 00:06:57

اجابة الاختبار التي يكتبه الطالب وقت الاختبار ويقدمها للمعلم. فیأخذها المعلم ويصححها. وقد قسم الدرجات على فقرات الاسئلة فيحسب للطالب على هذه الفقرة درجة وعلى تلك الفقرة درجتان وعلى تلك الفقرة خمس درجات وعلى تلك الفقرة - 00:07:21
درجات وهكذا ثم يجمع الدرجات فت تكون نتیجہ تكون النتیجہ الجمیع هي نتیجہ ذلك الطالب اما في هذا المقرر او راسب. وادا نجح فدرجته تحدد تقدیره. هل نجح بتقدیر ممتاز او جيد جدا او جيد - 00:07:41

او مقبول وهكذا يقال في الميزان يوم القيمة. وان رجحت كفته وان رجحت كفته سيئاته فانه كالطالب اذا رسم اذا رسب الطالب فلم يصل الى درجة النجاح فانه تكون نتیجته انه راسب - 00:08:03

وهكذا ايضا اذا رجحت كفة السيئات يكون خاسرا فالميزان يوم القيمة اما ان ترجح كفة الحسنات فهو المفلح ثم درجة هذا المفلح تكون بحسب اعماله فيكون في اعلى او في ادنى او فيما بينهما. واما ان ترجح كفة السيئات فهو الخاسر. وهذا الخسارة يكون بحسب اعماله. فاما ان يكون - 00:08:25

هنا في الدرك الاسفل من النار او من اقل اهل النار عذابا او فيما بينهما عباد الله ينقسم الناس عند الميزان الى اناس ترجح كفة حسناتهم فيكونون من اهل الجنة - 00:08:52

والى اناس ترجح كفة سيئاتهم فهم مستحقون عذاب النار الا ان يعفو الله على من شاء منهم وقسم ثالث وانظروا لهذا القسم لكي تروا العجب بالدقة في الميزان القسم الثالث - 00:09:10

تنتساوی حسناتهم وسيئاته سبحان الله لا تزيد كفة الحسنات ولو بحسنة واحدة ولا تزيد كفة السيئات ولو بسيئة واحدة وهؤلاء هم اهل الاعراف يكونون في مكان عال مرتفع يرون النار ويرون الجنة - 00:09:29

يبقون في هذا المكان ما شاء الله ذكر الله شأنهم في سورة الاعراف وفي النهاية يدخلون الجنة برحمة ارحم الراحمين وهذا من تمام عدل الله عز وجل انهم لا يتساوون مع اهل الجنة الذين ثقلت كفة حسناتهم في دخول الجنة بل يتأخرون عنهم - 00:09:55

سبحان الله هؤلاء اهل الاعراف لو زادت كفة حسناتهم بحسنة واحدة فقط بتسيحة واحدة يكون بها حسنات لو رجحت بحسنة واحدة كانوا من اهل الجنة ابتداء ولو رجحت كفة سيئاتهم بسيئة واحدة فقط كانوا مستحقين دخول النار - 00:10:18

لكنهم تساوت حسناتهم وسيئاتهم ورحمة الله تعالى سبقت غضبه فيكونون في الجنة برحمة ارحم الراحمين وهذا يدل يا عباد الله على دقة هذا الميزان عظيم عدل الله عز وجل ومن تمام عدل الله انه حتى بعد ان تنتقل موازين حسنات اهل الجنة - 00:10:42
يكون هناك ميزان اخر فتتفاوت درجاته في الجنة بحسب اعمالهم فمنهم من يكون في اعلى درجة في الجنة ومنهم من يكون في ادنى درجة ومنهم من يكون فيما بينهما وكذلك عندما تخف كفة - 00:11:10

ميزان اهل النار من الحسنات عندما تخف كفته من الحسنات وتنقل كفة سيئاتهم يكون عذابه في النار في دركات بحسب اعمالهم فمنهم من يكون في الدرك الاسفل من النار ومنهم من يكون في ادنى اهل النار عذاب ومنهم ما بين ذلك - 00:11:31

قال الله تعالى عن لقمان في وصيته لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض
يأتي بها الله ان الله لطيف خبير - [00:11:57](#)

نعم ان الانسان يرى في الاخرة ان كل شيء مرتب على ما عمل في الدنيا ويرى تمام عدل الله سبحانه كما قال عز اليوم تجزى كل نفس
بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب. فالدار الاخرة هي دار - [00:12:13](#)

المطلقة اما الدنيا فليست بدار عدالة بل فيها ظالم ومظلوم. دار العدالة المطلقة هي الدار الاخرة التي يقال فيها اليوم تجزى كل نفس
بما كسبت لا ظلم اليوم. ان الله سريع الحساب. بارك الله لي ولكم القرآن العظيم - [00:12:33](#)

ونفعني واياكم ما فيه من ايات وذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا
عليه. انه هو التواب الرحيم الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض - [00:12:53](#)

وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير احمده سبحانه على ما اسداه واولاه من الانعام والاكرام والخير الكثير وشهاد ان لا الله الا
الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:13:25](#)

وبعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ان شاء الله الامور المحدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد
الله ان الاعمال الصالحة تتفاوت في تتقيل كفة الميزان - [00:13:44](#)

ومن اعظم ما يثقل ميزان العبد يوم القيمة التوحيد الخالص. عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهمما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتى على رؤوس الخلائق يوم القيمة - [00:13:58](#)

تنشر عليه تسعه وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اننكروا من هذا شيئا ؟ اظلمك كتبت الحافظون ؟ فيقول لا يا رب
فيقول اف لك عذر فيقول لا يا رب. فيقول بل ان لك عندنا حسنة. فانه لا ظلم عليك اليوم. فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا -
[00:14:14](#)

الا الا الله وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. فيقول يا رب ما هذه البطاقة ؟ مع هذه السجلات ؟ فيقال انك لا تظلم توضع السجلات في
كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة. اخرجه احمد والترمذى بسند صحيح - [00:14:37](#)

ومن ذلك حسن الخلق وعن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اثقل شيء في الميزان يوم القيمة
الخلق الحسن. اخرجه احمد وابو - [00:14:58](#)

ابو داود بسند صحيح وانما كان الخلق الحسن من اثقل ما يكون في الميزان لانه عادة يصحبه اعمال صالحة كثيرة مثل القاء السلام
وحسن المعاملة وطلقة الوجه وكف الاذى والقيام بحقوق المسلمين ونحو ذلك - [00:15:10](#)

ومن ذلك ايضا الذكر فهو مما يثقل به الميزان خاصة التسبيح والتحميد. يقول النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على
اللسان ثقيلتان في الميزان. حبيبتان الى الرحمن سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم. فهاتان الكلمتان - [00:15:29](#)
خفيفتان على اللسان لكنهما عند الله عظيمتان وفي الميزان ثقيلتان وعن ابي ما لك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان - [00:15:49](#)

وبسحان الله والحمد لله تملأ او تملأ ما بين السماء والارض. رواه مسلم فليحرض المسلم على استحضار هذا المعنى وان كل عمل
يعلمه من خير او شر سيكون سيكون الجزا عليه - [00:16:05](#)

دقيقا وسيكون في هذا الميزان الدقيق الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة حتى وان كان مثقال حبة من خردل من خير او من شر يؤتى
بها وتوضع في هذا الميزان وعلى ذلك - [00:16:24](#)

يكون مصير الانسان في حياة الخلود اما في سعادة ابدية واما في شقاوة ابدية عباد الله ولاحظوا في الاونة الاخيرة كثرة الاصابات
بحالات كورونا كما بينت ذلك احصاءات وزارة الصحة. وذلك بسبب التساهل - [00:16:40](#)

باتخاذ الاجراءات الوقائية الاحترازية من هذا الوباء ينبغي التواصي بين افراد المجتمع على الاخذ بهذه التدابير الوقائية فان الله
تعالى جعلها اسبابا للوقاية من العدوى من هذا المرض ومن غيره من الامراض. وينبغي ان يكون المجتمع حازما في الاخذ بهذه

والا فانه مع التساهل ربما تزداد الاصابات شيئا فشيئا فتعود كما كان عليه الحال من قبل. ولذلك ينبغي ان يكون هناك توعية لافراد المجتمع وان يكون هناك تواص فيما بينهم على الالتحاق بهذه التدابير. ومن ذلك لبس الكمامه ومن ذلك - 00:17:27

جاء بعد عن عن الاماكن المختلطة الاماكن التي يكون فيها ازدحام ويكون فيها مخالطة لاناس عن قرب ونحو ذلك من الاشياء التي تكون سببا لنقل العدوى. فعلى المسلم ان يأخذ بهذه الاسباب كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:17:50

ومن المجنون فرارك من الاسد. وانما قال فر من المجنون لان في ذلك اخذ بما جعله الله تعالى سببا في الوقاية من الامراض المعدية الله انا نسألك ان ترفع عننا هذا الوباء. اللهم انا نعوذ بك من هذا الوباء كورونا ومن سوء الاسقام. اللهم بارك لنا في صحتنا - 00:18:10

وبارك لنا في اعمارنا وبارك لنا في اوقاتنا وبارك لنا في اموالنا اصلاح لنا ديننا الذي فيها فيها اعمدة امرنا واصلاح لنا دنيانا التي فيها فيها معاشرنا واصلاح لنا اخرتنا التي اليها معاشرنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم اعز - 00:18:33

وال المسلمين وادلة الكفر والكافرين وابرم لامة الاسلام امرا رشدا يعز فيه اهل طاعتك ويهدى فيه اهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى في عن المنكر وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدعة. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك - 00:18:53

نقمتك وجميع سخطك. اللهم وفق ولاد امور المسلمين وتحكيم شرعيك. واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا وولي عهده لما تحب وخذ بناصيته للبر والتقوى. اللهم وفقه لما فيه صلاح البلاد والعباد. ولما فيه عز الاسلام والمسلمين. اللهم قرب منه البطانة الصالحة - 00:19:13

التي تدلكم على الخير وتعينهم عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم انت الله لا الله الا انت انت الغني ونحن الفقراء. انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القاطنين. اللهم اسقنا واغثنا - 00:19:33

الله اسقنا واغثنا اللهم اسقنا واغثنا اللهم اسقنا سقيا رحمة لا سقيا بلاء ولا عذاب ولا هدم ولا غرق. اللهم انزلنا من برkat السماء اللهم اخرج لنا من برkat الارض اللهم انا نستغفر لك انك كنت غفارا. اللهم فارسل السماء علينا مدرارا. اللهم انا خلق من خلقك - 00:19:53
فلا تمنع عننا بذنبينا فضلك. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالایمان. ولا تجعل في قلوبنا غل للذين امنوا. ربنا انك رؤوف اللهم صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:20:13